قضى 7245 يوماً في سجون إيران.. المفكر العراقي نزار السامرائي:

العراقيون أفشلوا مشروعي الشرق الأوسط الكبير والإمبراطوري الفارسي الجديد

حوار - سلام الشماع:

قضى نزار السامرائي المحلل السياسي والخبير بالشأن العراقي عشرين سنة في أقفاص الأسر الإيرانية إبان الحرب العراقية الإيرانية، وخرج من هذه التجربة بكتاب صدر حديثاً عنوانه ''في قصور آيات الله''.

وهو يقول: ''عشرون عاماً إلا شهرين في سجون إيران الرهيبة، فهي إذن 238 شهراً، وهي أيضاً 1032 أسبوعاً وبالأيام هي 7245 يوماً بلياليها''.

شغل السامرائي بداية تلك الحرب منصب معاون مدير عام دائرة الإعلام الخارجي، وكان المشرف على برامج الصحافيين الذين جاءوا إلى العراق لتغطية أحداث الحرب العراقية الإيرانية ولكنه تطوع في ألوية المهمات الخاصة، وهي قوة شعبية تلقت تدريباً على القتال في جبهات الحرب ضد إيران.

قال أستاذ الفلسفة وتاريخها الدكتور عبدالستار الراوي: ''إن نزار السامرائي كان صوت التاريخ حين استطاع كتابة شهادة إنسانية قد تكون فريدة في بابها، نزار السامرائي وهو يحيا في جحيم الموت البطيء التقط بحاسته الإبداعية أدق اللحظات وأعمقها المفعمة بالمشاعر الوطنية والإنسانية، وظل نزار عبر الأزمنة هو الصوت العراقي الحاضر، المفكر المقدام والمبشر بالحرية والنهضة والغد السعيد''.

عن كتاب (في قصور آيات الله)، الذي عدّ من أفضل الكتب التي صدرت عن الحرب العراقية الإيرانية مكتوب من داخل إيران بقلم عراقي، وعن العراق والمنطقة والتطورات الحاصلة فيها حاورنا المفكر العراقي نزار السامرائي.

معركة وطن وأمة

■ كان الأسر بسنواته المديدة هو السؤال والجواب معا كما في كتابكم ''قصور آيات الله'' هل يمكن أن نستعيد جانباً من تلك اللحظات؟

- ربما يمثل الأسر (أي أسر)، وخاصة إذا حصل تحت قبضة عدو متخلف بالمقاييس الإنسانية كلها، أسوأ ما يمر به الإنسان في حياته مهما شهدت من ضروب المعاناة والمآسي، فالأسر وحده تلخيص لكل ما يواجه الإنسان في حياته من فقدان للحرية والكرامة الإنسانية، الأسير ممنوع من الحرية، حرية الخيار الفكري والسياسي وحرية ممارسة حياته المعتادة بأبسط مفرداتها في المأكل والملبس والتواصل مع الأهل والانقطاع عن العالم بكل ما تعنيه كلمة الانقطاع، ومحاولة الآسرين الدخول إلى عقول الأسرى بالضغوط كلها التي تخطر بالبال أو تغيب عنه، كنا نتعايش مع بعضنا منطلقين من أننا نعيش هما واحداً هو هم الوطن المهدد بالاقتلاع من جذوره العربية والباسه أردية مفصلة على مقاسات البلد الذي يخوض ضده حرب الكينونة والصيرورة، لم يطق الإيرانيون رؤية من يقول لهم ولو بالصمت نحن عراقيون ولن ننزع جلودنا ونستبدل عقولنا وضمائرنا، كان يغيظهم أكثر أن رجالاً شجعاناً هم من الشيعة كانوا في طليعة التصدي لهم، أخيراً استسلم الإيرانيون واعترفوا بعجزهم عن اختراق عقولنا فلم تكن هناك معركة مذهبية أو طائفية كانت معركة وطن ضد أعدائه ومن يريد مسخ هويته الراسخة الجذور في أعماق التاريخ وضمير الإنسانية، باختصار كانت المعركة معركة وطن يراد له أن يستبدل هويته لا لشيء إلا لكي يرضى عنه أعداؤه، معركة أمة تتعرض للاستلاب والامتهان من أعداء جمعتهم وحدة الشعور بالتضاؤل تجاهها فعقدوا ضدها حلفاً غير مقدس لوقف مسيرتها وإطفاء وهجها الحضاري عبر التاريخ، هذه معركتنا بعد أن سقط السلاح من أيدنا فبقي سلاح الإرادة داخل رؤوسنا فقارعنا عدونا بهذا السلاح حتى اللحظة الأخيرة، حتى قال أحد قادتهم: (لقد كان الأسرى الذين صمدوا أمام الإغراءات والضغوط كلها وصمة عار في تاريخ إيران)، لأنها عجزت عن اختراقهم على الرغم من الآلام والمعاناة وطول الأسر.

صاحب الذاكرة الذهبية

■ وكيف تسنى لك أن تكتب في ظل تلك الظروف القاهرة؟

- لم أكتب حرفاً واحداً من كتابي في الأسر، من أين لي أن أحصل على القلم والورق؟ كانت صورة القلم والورق حتى في الخيال أو الأحلام محرمة علينا ومن يحمل الشجاعة على الحلم بقلم فعليه مواجهة النتائج، هكذا يتعامل المتخلفون مع من يقع في أسرهم هي همجية القرنين العشرين والحادي والعشرين تجسدت في عيون آمري معسكرات الأسر الإيرانية وجنودها، أنا لا أزعم أن جميع المعسكرات شهدت معاملة واحدة، فمعسكرات الخونة الذين يسمونهم (التوابين) كانت تعيش ظروفاً شبه عادية لا يعانون من نقص في اكتمال عناصر الحياة إلا عدم توفر الزوجة والأهل، ولكن ما هو الثمن، راحة بلا كرامة شخصية أو وطنية، والمعاناة التي كابدها الكثير من الخونة مع أنفسهم كانت أكبر من الامتيازات كلها التي حصلوا عليها، لذلك كنت أرصد ما يجري وأثبت الأحداث بتفاصيلها وتواريخها لأنني كنت واثقاً من رحمة الله ومجيء الحرية، كان رفاقي في الأسر يطلقون علي صفة (صاحب الذاكرة الذهبية) وهذا ما وظفته بعد عودتي لتدوين تجربة الأسر المريرة والتي فيها الكثير مما يفخر به الإنسان.

تهديد مرفق برصاصة

■ وما الذي تراه بعد هذه الرحلة الطويلة من الأسر الإيراني الأصغر إلى أسر الوطن على أيدي الولايات المتحدة؟

- كنت أمني نفسي بالبقاء في بغداد، ما كنت لأتوقع أن أغادر العراق لأي سبب من الأسباب، ولهذا قارعت الاحتلال الأمريكي بكل ما أملك من طاقة فكرية وسياسية وإعلامية في المنتديات والمؤتمرات وعلى صفحات الصحف وعلى الفضائيات وخاصة الجزيرة، وبقيت في الوطن المحتل حتى 12/ / 2006, أي بعد أسبوع من صدور حكم الإعدام على الرئيس الشهيد صدام حسين، ليلة صدور الحكم، أي يوم 5/ 11/ 2006 كنت ضيفاً على 18 فضائية عربية أو ناطقة بالعربية، وتحدثت بمرارة، وقلت إن الحكم سياسي بامتياز ولا أساس قانونياً له وأن من يقف وراء هذا الحكم هم الذين يجب أن يقفوا في قفص الاتهام وليس صدام حسين، لم يتحمل عملاء المحتل استمراري في صعود المنابر فأرادوا إسكاتي بأية وسيلة، فجاءني تهديد مرفق بإطلاقة بالصمت أو أن من أرسل الرسالة سيتولى إسكاتك، ولأن تجربتي في إيران ما يزال طعمها تحت لسان جميع الأهل والأقارب والأصدقاء، فقد أجبروني على ترك العراق لأنهم لم يعودوا قادرين على تحمل تجربة يمكن أن تكون أبشع مما حصل في إيران، وهكذا وجدت نفسي أعيش مرارة أسر الوطن وأنا بعيد عنه ولكنني أعيش في قلبه كما يعيش هو في قلبي.

عصيون على الخرق

■ معروف عنك قدرتك على استشراف الغد، كيف ترى الواقع العراقي ونحن نقترب من الذكرى الثامنة للاحتلال؟

- إن العراق قاتل نيابة عن شعوب المنطقة، بل عن الإنسانية جمعاء، والا لكانت الأعلام الأمريكية ترتفع اليوم فوق دواوين الحكومة في الكثير من عواصم المنطقة والعالم، ولكن انطلاقة أسرع مقاومة في التاريخ لمواجهة أكبر قوة عسكرية في تاريخ الإنسانية، وإلحاقها بقوات الاحتلال من الخسائر ما يفوق خسائر إسرائيل في حروبها كلها ضد الأمة العربية، هذا هو الذي دفع بالإدارة الأمريكية إلى التراجع بعد أن ركبت موجة النزوات الشيطانية لبوش تحت لافتة إيمانية انجيلية زائفة استدرجت أمريكا في آخر المطاف إلى مستنقع الوحل والدم في العراق فخسرت ما خسرت مادياً وبشرياً وفقدت هيبتها وسمعتها ومكانتها الدولية، ولكن علينا أن نؤشر على الأشياء كما هي من أجل تغييرها وعلينا أن نسميها باسمها وصولاً إلى الحل الوطني الذي يضمن وحدة العراق أرضاً وشعباً، مع الحفاظ على هوية العراق العربية الإسلامية، إذ أكدت تجربة السنوات التي مضت منذ أن وطأت أقدام الجنود الأمريكان أرض العراق، إخفاق مشاريع أعداء العراق بتقسيمه على أسس عرقية وطائفية، وأكدت التجارب السابقة أن العراقيين عصيون على الخرق تحت أية لافتة بما في ذلك ما تطرحه إيران من شعارات طائفية هدفها ربط العراق بعجلتها، إذ أفشل العراقيون خطط الأقاليم وهو ما وجه رسالة لمهندسي مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد وكذلك لمهندسي المشروع الامبراطوري الفارسي الجديد على حد سواء رسالة واحدة المضمون أن العراقيين ليسوا من حصة أحد إلا الوطن والأمة العربية، وأن من يبني حساباته على أساس أن العراق جزء من رصيده واحتياطيه المخفي إنما يرتكب حماقة كبرى سيدفع لوحده ثمنها، المستقبل للعراق العربي الواحد بلد يسمو فوق جميع الصغائر والصغار مهما كبر حجمهم، ويقود مسيرة التنوير والبناء الحضاري الجديد ليضاف إلى بنائه القديم.

مفترق طرق

■ وأين يقف الفكر العراقي في هذه المرحلة المثقلة بمتغيرات سياسية كبرى؟

- يجب أن نقرّ بأن لأعدائنا أدواتهم التي تتناسب مع ما يمتلكون من إمكانات مادية وسياسية، ولكن هذه الامكانات طارئة ومؤقتة لأنها لا تستند إلى قاعدة أصيلة، على حين أن الثراء الوطني معين لا ينضب من العطاء ويتجدد وكل ما هو دخيل سرعان ما يتبدد مع أول إشراقة لشمس الحقيقة المنطلقة من أرض الوطن وفضائه وعمقه التاريخي والحضاري، الفكر العراقي الآن على مفترق طرق لتنقية الأصيل من الشوائب التي لحقت به بتأثير مراكز الدراسات الأمريكية والأوروبية والإيرانية والمرتبطة بها والساعية إلى تخريب العقل العربي والثقافة العربية في مسالك العولمة وتغييب الشخصية الوطنية بدفنها وسط كم هائل من رسائل التضليل وخلط الأوراق بهدف تغليب التناقضات الثانوية على التناقضات الرئيسة، المفكرون هم وحدهم من يمتلك القدرة على رصد حركة المجتمع وتحولاته الكبرى، يمكن أن يكون الفكر تعرض إلى هزة مؤقتة بسبب الزلزال الهائل الذي ضرب العراق عام 2003, ولكن هذه الهزة لم تطل كثيراً، وحينما بدأ المفكرون بمراجعاتهم وطرحوا تساؤلات عن تجربة الحكم في العراق منذ عام 1920 وحتى اليوم كان طبيعياً أن تختلف الرؤى فبعضهم ينتمي إلى مدارس فكرية مغربة أصلا ولم يكن يرى شيئاً نقياً في التجربة مهما امتلك من أدلة ولكن تلك أقلية صغيرة لم تنبت في أرض العراق حتى وإن حملت جنسيته، المسيرة لم تتوقف عليهم وانطلقت المقاومة كأشرف ظاهرة إنسانية في مواجهة مفتوحة الصدور مع المحتلين بسحناتهم ولغاتهم كلها، لم يكن بوسع الفكر أن يكون خارج حركة التاريخ أو يستمر في بروجه العاجية ولذلك حصل التطابق بين حركة الفكر والمقاومة تماما كما حصل الفراق بين الفكر الدخيل والشارع العراقي.

النفاق السياسي

■ كيف كانت إيران تتعامل مع العراق ونذر الحرب قائمة؟ هل تعاملت ببواطنية كعادتها بحيث كانت تبدي أنها مع العراق، في حين أن دورها في الاحتلال وبعده أظهر أنها ضد العراق؟

- إن إيران وجدت في أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 والتي أدت إلى تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك، فرصتها التاريخية لممارسة أكبر قدر من النفاق السياسي الذي شهده العالم أجمع، كان كبار مسؤوليها يبعثون برسائل البراءة من العملية إلى الإدارة الأمريكية بمناسبة وغير مناسبة، لم يقتصر الأمر على المناسبات الرسمية التي قد تتطلب إعطاء رأي في حدث دولي كبير مثل ذلك الحدث، ولكن أن تتحول المناسبات الدينية وحتى دفن الموتى في إيران إلى التنابز بالألقاب وإبداء التعاطف والتضامن مع الولايات المتحدة حتى تم تفسير ذلك السلوك الرخيص على أنه أكبر صفقة ذل عرضها بلد على بلد آخر، لقد كانت إيران نتيجة نفاقها هذا صغيرة جداً ولا تكاد ترى بأكبر العدسات، واستمر موقفها باطنياً ومحرضاً على العراق حيثما اقتضت مصلحتها، فتراصفت مع الشيطان الأكبر كما كانت تطلق على الولايات المتحدة، وهي تعقد معها الصفقات السرية ومع دول الاحتلال لأنها التقت بالهدف الواحد وهو إضعاف العراق وإسقاط الدولة العراقية التي كانت حاجزاً بوجه تمدد ولاية الفقيه وتصدير الثورة، ما جرى لم يكن مفاجئاً، فإيران كانت خلال الحرب مع العراق تحصل على السلاح والدعم الاستخباري من القوى نفسها التي حرضت على غزو العراق أو شاركت فيه.

الأخطاء ليست سبب الاستهداف

■ يقولون إن الرئيس الراحل صدام حسين أو رفاقه السابقين ارتكبوا أخطاء كان يمكن تفاديها.. ماذا تقولون أنتم؟

- إن العراق بعمقه الحضاري وبدوره المحوري عربياً ودولياً وتحت قيادة الرئيس الشهيد كان يسعى بثقة عالية بالنفس لبناء تجربة نهضوية رائدة على صعيد الوطن العربي والعالم الثالث، ومن يبني ليس كمن هو واقف في مكانه، يمكن أن نقول إن أخطاء صغيرة رافقت مسيرة 35 سنة فنحن بشر قبل كل شيء والمسيرة كانت تصحح أخطائها، والعراقيون وحدهم من يعرف أن استهداف العراق لم يكن بسبب أخطائه، وإنما بسبب تجربته التنموية والبناء السياسي وثورة التأميم وبرامج الصناعة الثقيلة والثورة الزراعية والعمران والبنية التحتية التي نقلت تطور المدينة إلى الريف بدلاً من هجرة الريف إلى المدينة.

احتلال العقل بعد الأرض

■ مع الاحتلال العراق كانت أمريكا تهدد باجتياح دول في المنطقة، ولكن هذا الاجتياح لم يحصل.. ما هو السر في رأيك؟

- لعل بيت الشعر العربي الذي يقول فيه الشاعر أبو الطيب المتنبي:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

ما يجسد وعي العراقيين المتقد إزاء الأخطار المقبلة من الشرق والشمال على حد سواء، لقد تناوب الفرس والترك على احتلال العراق لمئات السنين، ولكن العراقيين تركوا بصماتهم في طرق تفكير من يأتيهم غازياً أو محتلاً، الثقافة العراقية ذات الجذور العربية غلابة بطبعها وليست مغلوبة، ولم تتمكن الثقافات المحمولة على ظهور جياد الغزاة من زحزحة الثقافة العراقية الأصيلة عن حصونها المنيعة، وبسبب وعي العراقيين لما يبيته لهم الغزاة وبصرف النظر عن اللافتة التي يتسللون تحتها كحصان طروادة جديد، سواء كانت طائفية كما كانت إيران تفعل بلا انقطاع، أم تلبس لبوس نشر أجنحة الديمقراطية كما يحصل مع الاحتلال الأمريكي الحالي، فقد تكسرت موجات الغزاة تباعا على أعتاب الوعي العراقي، لذلك فشل المحتلون بالانتقال إلى الصفحة الثانية وهي احتلال العقل بعد احتلال الأرض.

مشعل الفتن يحترق بها

■ كيف تنظرون إلى مستقبل العراق، وهل انتهى الحلم القديم في عراق ''عربي'' قوي بلا عصبيات طائفية أو عنصرية؟

- سيبقى العراق عربياً، بل ومركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري والعلمي على الساحة العربية برمتها، لا أقول هذا من قبيل الأمنيات غير المستندة إلى الوقائع الميدانية، فالعراق تعرض إلى 16 احتلالاً من قبل، وبقي العراق فناراً ومناراً وكان في كل مرة يخرج أصلب عوداً وأقوى شكيمة ويعود حادياً لركب الأمة نحو الرقي والعلياء والتطور، وسيبقى العراق عربياً قوياً واحداً وما تعرض له سيزيده عنفواناً وشموخاً ومنعة، من كانت له مصلحة في إذكاء الفتن الطائفية والعرقية سيكون أول المحترقين بنيرانها، العراق بمشروعه الوطني والقومي لن يستدرج إلى معارك جانبية ويعي جيداً أن التناقضات الثانوية بين مكونات الشعب الواحد ستذوب أمام المعارك الرئيسة التي تحاول أن تنتقص من مكانة العراق عربياً وإقليمياً ودولياً.

تقسيم المقسم

■ اليوم تشهد الساحة العربية أحداثاً جساماً، وتتجه أجندات بعض الدول الكبرى إلى تجزئة المجزأ في السودان والعراق وتهديد لوحدة دول أخرى.. كيف تنظر إلى مستقبل الأقطار العربية في ظل هذه الأحداث؟

- نعم يتعرض الوطن العربي من بداية القرن الماضي وتوقيع اتفاقية سايكس بيكو إلى خطة للتفتيت والتقسيم والبلقنة، ومع قيام إسرائيل أخذت هذه الخطة قوة دفع أكثر من أي وقت مضى لأنها وجدت قوة أصبحت (محلية) بفعل مشروع خارجي للدول الكبرى، لأن إسرائيل وجدت فيها ضمانا لبقائها وضمانا لتفوقها من حيث المساحة والسكان على سائر ما حولها من كيانات مجزئة أصلا فأرادت أن تفعّل خطة تقسيم المقسم، ولهذا أعد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل بعد نشوئها مشروعا لتقسيم دول المنطقة على أسس طائفية وعرقية بحيث تكون إسرائيل أكبر كيان منسجم دينياً ومذهبياً وعرقياً، كانت خطة بن غوريون رسمت للعراق ثلاث دول، كردية في الشمال وسنية في الوسط وشيعية في الجنوب، وبعد نحو نصف قرن من مشروع بن غوريون تم اقرار خطوط الحظر الجوي على العراق منتصف التسعينات من القرن الماضي، وكذلك الحال حتى بالنسبة للبنان على صغر مساحته فإنه لم ينج من مقص بن غوريون.

لماذا لم ينفصل الأكراد؟

■ هذا من ناحية خطط الأعداء ولكن هل يقف العرب إزاء ما يخطط ضدهم مسلوبي الإرادة مكتوفي الأيدي؟

- ليس كل ما يحاك على الخرائط يكون قابلاً للتحقق على الأرض، تحول دون ذلك إرادة الشعوب بالاتجاه المضاد، وهناك مستوى قوة النظم المشمولة بمثل هذه الخطط ومدى استعدادها لمواجهتها، وما تلقاه من دعم وتضامن من القوى الوطنية والقومية، ولو ألقينا نظرة سريعة على العراق وأخذناه نموذجاً، فإننا لن نفاجأ إذا عرفنا أن الحركة الكردية بقيادة عائلة البرزاني كانت أحرص الأطراف على الانفصال عن الدولة العراقية، ولكن ذلك لم يحصل.

قيادات مرفوضة شعبياً

■ لماذا؟

- كانت الحركة الكردية وما تزال تحظى بدعم مفتوح من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل ومع ذلك لم يتحقق الانفصال، هناك قوة رفض شعبية في الوسط الكردي نفسه لا ترى مصلحة لها في الخروج من الدولة العراقية بأي صفة من الصفات، وأن المنتفعين من هذا التوجه ينحسر ثقلهم مع الوقت وأنهم مرفوضون شعبياً ومعزولون عن نبض الشارع الكردي.

خلطوا الأوراق في السودان

■ وما جرى في السودان؟

- ما جرى في السودان أظن أنه عملية خلط للأوراق وتم خلالها تغييب لوعي الشارع في جنوب السودان ولعبت أطراف إقليمية مجاورة للسودان دوراً بتأجيج الفتنة الدينية ولعبت القوى الدولية الكبرى ومجلس الكنائس العالمي دوراً تحريضياً مع وعود بدعم مالي واستثمارات كبرى في دولة جنوب السودان، وربما كانت السياسات الرسمية التي تم اعتمادها منذ استقلال السودان للتعامل مع قضية الجنوب، من بين الأسباب التي أدت إلى حصول تراكمات لم يعد ممكناً تجاوزها فقد بات الانفصال واقعاً، يضاف إلى ذلك أن دول جوار السودان كلها أو بمعظمها كانت مع تجزئة السودان، على حين أن دول جوار العراق وخاصة سوريا وتركيا وإيران كانت تقف ضد انفصال شمال العراق، وهذا ما وضع عقدة مستحكمة أمام مشروع تقسيم العراق.

الدور المنافق

■ وهل ترى إمكانية عقد القمة العربية المقررة في بغداد في ظل الظروف الحالية؟

- أشك كثيرا في نجاح المساعي المبذولة لعقد القمة العربي المقبلة في بغداد، لأسباب سياسية وأخرى أمنية، سياسياً سيكون من العسير على من يحضر القمة البرهنة على أنه حضر قمة عربية في بلد مكتمل السيادة، وأظن أن بعض من وعد بالمشاركة كان يتمنى أن يصدر الرفض بصفة جماعية كي لا يتحمل تبعات الرفض منفرداً ويواجه بإجراءات اقتصادية عقابية من حكومة تحت يدها ثروات العراق النفطية والتي تلوح بها لكل متردد، وحتى أمين عام الجامعة العربية حينما جاء إلى بغداد كان يعرف ذلك جيداً ولكنه مارس دوراً منافقاً هو امتداد لخطوة قبول مجلس الحكم لإشغال مقعد العراق في مجلس الجامعة، وأمنيا تقف حكومة الاحتلال الخامسة عاجزة عن حماية أمن نفسها ومؤسساتها ومنتسبيها، فهل تتمكن من توفير الحماية لرؤساء الدول بأجهزة أمنية هي تعترف بأنها مخترقة؟ المثل العربي يقول فاقد الشيء لا يعطيه وأظن أن الزعماء العرب ليسوا على استعداد للمجازفة باختبار قدرة هذه الحكومة على توفير الحماية لهم، حينذاك هل تنفع كلمات الأسف وقصائد الرثاء وباقات الزهور؟

منح الاحتلال شرعية

■ وبماذا تنصحون الدول العربية؟

- لست في الموضع الذي أقدم فيه نصيحة لأحد فالقادة العرب عندهم أجهزة مخابرات تعرف الحقيقة كاملة، ولكنني إذا أردت أن أعرب عن رغبة مواطن عراقي فإنني أتمنى على جميع الزعماء العرب عدم منح الاحتلال شرعية تلحق بتضحيات الشعب العراقي جرحاً غير قابل للالتئام مهما طال الزمن.

■ إيران تسعى لربط العراق بعجلتها لكنه حصة الوطن والأمة

■ طهران حصلت على السلاح والدعم الاستخباري من محرضي غزو العراق

■ التجربة التنموية والبناء السياسي والصناعة الثقيلة سبب استهداف العراق

■ عقد القمة العربية ببغداد يلحق بالعراقيين جرحاً لا يلتئم

■ العراق أطلق أسرع مقاومة لمواجهة أكبر قوة عسكرية

■ من له مصلحة بإذكاء الفتن الطائفية والعرقية سيكون أول المحترقين بها

■ المقاومة ألحقت بالأمريكان ما يفوق خسائر إسرائيل في حروبها ضد العرب

■ إسقاط العراق أزال حاجزاً يمنع تصدير الثورة وولاية الفقيه

■ دول جوار العراق عقدة أمام تقسيمه لوقوفها ضد انفصال شماله

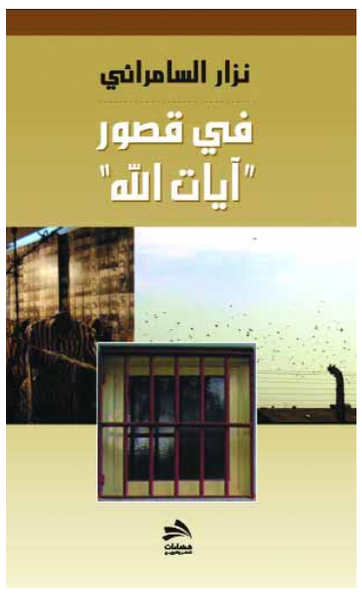

غلاف كتاب «في قصور آيات الله» تجربة أسير